

الحلقة الثامنة عشر: قصة نبي الله: شعيب خطيب الأنبياء.

خالد المصلح

اه نواصل حديثنا حول قصص الانبياء وايضاً ما نستلهمه من دروس وعبر نأخذها من خلال قراءتنا لكتاب الله سبحانه وتعالى وايضاً من خلال اطلاعنا على سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. نحن في هذه الحلقة نتحدث عن نبي ورد ذكره في كتاب الله في ما

يقارب عشرة - 00:00:00

وهو خطيب الانبياء. وهو شعيب عليه الصلاة والسلام. لو تحدثنا وبينتم حفظكم الله شعيب عليه السلام من ناحية اسمه وايضاً قومه الذين بعث اليهم الحمد لله رب العالمين انزل كتابه بالحق المبين ودل على صراطه المستقيم فله الحمد - 00:00:28

اللي هو اوله وآخره ظاهره وباطنه لا نحصي ثناء عليه كما اثنى على نفسه. وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنة واقت فائزه باحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:54

اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم البصيرة في الدين. وان ينفعنا بهذا القصص الكريم وان يجعلنا ممن ان يستمعوا القول فيتبعوا احسنه. اه نحن في هذه الحلقة بين يدي نبي كريم من الانبياء الله - 00:01:14

تعالى وهو شعيب عليه الصلاة والسلام. شعيب الذي قص الله خبره وذكر ونبأ في محكم كتابه في موضع عديدة. شعيب عليه السلام بعث قبل ونبي اقبل موسى عليه السلام؟ فهو من الانبياء السابقين لبني اسرائيل. وهو من ذرية ابراهيم عليه السلام لان النبوة - 00:01:34

بعد ابراهيم هي في ذريته عليه افضل الصلاة والسلام شعيب من حيثما كانوا قومه ذكر الله من حيثما كانوا قومه ذكر الله جل وعلا انه بعث الى مدين. وذكر الله تعالى ايضاً في - 00:02:04

اه خبره اه اصحاب الراية. فهل هما شيء واحد ام هما مكانان مختلفان؟ فالله تعالى ذكر في كتابه الحكيم انه قال والى مدينة اخاه شعيباً ذكر وهي مكان او قبيلة. والذي يظهر انه مكان. تسمى باسم القبيلة التي - 00:02:24

تسكته وذلك انه اظاف الاخوة اليهم والاخوة لا تظاف الى الاماكن انما تظاف الى الاشخاص كما قال تعالى والى عاد اخاهم هودا والى ثمود اخاهم صالح فالاخوة تكون بين المشتركين في - 00:02:54

النسب !! فمدین هو من اجداد الذين بعث فيهم !! شعيب عليه السلام وفي مقام ذكر اصحاب الراية لم يذكر اخاهم بل قال جل وعلا كذب اصحاب الراية المرسلين. اذ قال لهم شعيب ولم يقل اذ قال لهم اخوه شعيب انما قال - 00:03:14

واذ قال لهم شعيب لا تتقون. فمن العلماء من قال ان الراية اصحاب الراية قوم ملحوظون بمدین ليسوا منهم مشمولين بدعوتهم شعيب. فهم داخلون في دعوته. ومن اهل العلم من قال ان مدیا هي - 00:03:44

نفس الوصف اه الاخر هي نفس نفس الوصف الاخر وهو اصحاب الراية فهم اسماء تعلن واحد ومنهم من قال انهم قوم اخرون وليسوا ملحوظين. انما بعث اليهم مرة ثانية بعد ان اهلك الله تعالى قومه. في - 00:04:04

اه ما قصه وما سنستعرضه في اه الرايات الحكيمه. وهل يعرف مكانهم شيخ؟ هو وصف للمكان بانه اه ايكة والراية هي الشجر الكثيف الناعم من السدر وغيره فهو مكان كثير الاشجار. لكنه آآ فيما يظهر قريب من آآ - 00:04:24

لكن الاولين وهو في آآ هذه المنطقة المباركة التي آآ تتتابع فيها الانبياء من الجزيرة العربية وآآ وشمالها في فلسطين والشام ونحو ذلك من الاماكن. ليس هناك تحديد دقيق لمكانهم. آآ لكن - 00:04:44

ينبه الى ان شعيب الذي قص الله تعالى خبره في هذه السورة آآ او في هذه السورة هو غير شعيب اه صاحب موسى لان من الناس من

يقطن ان شعيب النبي هو شعيب اه ابو الجاريتين الذي اه قال لموسى - 00:05:04

اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمناني حجج. فالصواب انذاك غير هذا. وسبب الاشتباه انه ذكر شعيب وذكر ايضا آآً فلما ورد ماء مدينة وجد عليه امة من الناس يسوقون فتشابه اسم المكان المدينة - 00:05:24

واسم الشخص فظن بعض الناس ان شعيب اه هو شعيب النبي. وهذا ليس صحيح فشعيب النبي يختلف عن شعيب الذي جاء في قصة موسى وروده مدين. آآ النبي شعيب عليه السلام نبي كريم بعثه الله تعالى وقص من خبره انه اتى الى قوم في حال من الفساد الاقتصادي من تطفي - 00:05:44

في المكاييل والبخس للموازين ما جعل ذلك بارزا في رسالته. فكان مجئه عليه عليه الصلاة والسلام اه كان مجئه التصحيح الاعتقادي والتصحيح الاقتصادي. وذلك ان الله الا يبعث الرسل لتصويب مسيرة الناس عند الانحراف سواء كان ذلك فيما يتعلق اصل الاعتقاد والعبودية لله تعالى تحقيق العبادة له جل وعلا - 00:06:14

دون غيره او كان ذلك في نواحي اخرى من حياة الناس الاختلال فيها يؤدي الى الفساد. ولذلك جاء فقال لقومه كما قص الله الله تعالى آآ خبره آآ قال جل في علاه آآ والى مدين اخاهم شعيبا. قال يا قومي - 00:06:44
اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. افلا تتقون؟ ما لكم من الله غيره. اذى في في اول الدعوة. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره فدعاهم الى التوحيد. بعد هذا عطف على ذلك جملة من مطلوبات فنهاهم عن - 00:07:04

النقص في المكاييل والميزان. قال ولا تنقصوا المكاييل والميزان. اني اراكم بخير. يعني عندكم من السعة ما يغريك عن ان تنقص المكاييل والميزان والمكاييل والميزان هي معايير قياس للاشياء فالمكاييل هو ما يستعمل قياس الاشياء - 00:07:24
بالحجم والميزان هو ما يستعمل لقياس الاشياء بالثقل وهذا آآ من من المعايير التي كانت تستعمل في الزمان السابق اه فنهاهم عن المقاييس عن البخس وانما المكاييل والموازين. وحتى يتضح يعني - 00:07:45

المكاييل والميزان بالحساب المعاصر يعني قياس مثلا لتر ماء هذا قياس وزن او قياس كيل هذا قياس كيل لان يقيس بالحجم واما الذي يقيس الثقل هو الكيلو والرطل وما الى ذلك. اذا كان قوم شعيب عليه السلام هذه هي السمة الظاهرة عندهم انهم - 00:08:05
الناس اه ويغشونهم في المكاييل وفي الميزان. نعم. كانوا يبخسون الناس في مكاييلهم وموازينهم وفي معيار وفي معايير قياسهم. نهاهم الله تعالى عن ذلك ونهاهم نبيهم وذكرهم بالآخرة. قال اني اخاف عليكم عذاب - 00:08:25

ابي يوم آآ محيط. آآ وهو ما يحيط به من العقوبات سواء في الدنيا او في الآخرة. يا قومي اوروا المكاييل والميزان ولا اوروا المكاييل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم. ولا تعثروا في الارض مفسدين فلا هم على الفساد في الارض. لان البخس في المكاييل - 00:08:45

الموازين يؤول الى الظلم. هو نوع من الظلم. والظلم هو سبب فساد الارض. ولذلك قال ولا تعثروا في الارض مفسدين. بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ. هذا خطاب شعيب عليه السلام لقومه. ما الذي جرى من قومه لما خاطبهم - 00:09:05
بهذا الخطاب هل سارعوا في الاستجابة اليه وقبول نصحته؟ الجواب ان جوابهم كان مخيبا اه مخيبا لهم وردا ما دعاهم اليه شعيب عليه السلام. ولذلك قالوا له قال اه على وجه الاستخفاف والاستهزاء اصالاتك تأمرك ان ان نترك ما يعبد اباونا او ان - 00:09:25
نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد. انظر كيف هذا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم هذا نهي عما يفسد دينهم وما يفسد دينهم ما يفسد دينهم عبادة غير الله عز وجل ما يفسد - 00:09:55

التطفيف في المكاييل والموازين. فنهاهم عن الامرين فقالوا له كالمستخرين به المستهزيئين به. يعني انت تنهانا عن ان نعبد ما يعبد اباونا من الالهة وان نفعل في اموالنا ما نشاء في التعاملات والمعاملات كل هذا من ثمار اصالاتك التي تقبل عليها وتشتغل - 00:10:15
قالوا قالوا له يا شعيب اصالاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد يعني ايسوغ ان يكون هذا منك وانت حليم وانت حليم - 00:10:35

منذ اناك رشيد بعيد عن السفاه قال لهم مع ان المقام مقام استهزاء نعم واستخفاف قال لهم قال يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من

ربى يعني فيما امرتكم به وفيما نهيتكم عنه ان على بينة اي دلالة واضحة البينة هي ما يظهر - 00:10:55

الحق من من الاadle والله اقام الاadle على آآ صحة ما جاءت به الرسل في الافق وفي الانفس وفي آآ اذهان وفي الافهام اني على بينة من ربى. ثم نهي لكم عن هذا الانحراف ليس لمكاسب شخصية ولا لحماية مال - 00:11:15

خاص به بل هو لمصلحتكم انت ولذلك قال ورزقني منه رزقا حسنا. يعني انا لست خائفا على رزق او مكسب او مصلحة وما اريد ان خالفكم الى ما انهاكم عنه. يعني انا اول الملزمين بما ادعوا اليه. من تحقيق العبودية لله ومن ترك تطفيض المكابيل والموازين. ان اريد الا الاصلاح - 00:11:35

هذه الدعوة وهذا القول ما اردت به الا الاصلاح. ان اريد الا الاصلاح ما استطعت يعني طاقتى وقدرتى ومات توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب. هكذا خاطب شعيب عليه السلام قومه في اصلاح هذا الفساد الاقتصادي وذلك - 00:11:55

الفساد العقدي الذي اه شاع وانتشر في قومه. جميل الان هذا ما يعني قصه الله وما اخبر به من عمل شعيب مع قومه. نعم. لكن ما هي ردة الفعل من قوم شعيب على ما قاله شعيب عليه الصلة والسلام؟ هم كذبوا بالواقع. كذبوا - 00:12:15

دعوته واستهذأوا به كما قال الله تعالى قالوا اصالتكم تهوى؟ تأمركم ان نترك ما يعبد اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانت الحليم الرشيد اعاد عليهم البيان والايضاح لكنه زاد اضافة في توجيههم انه يعني لا تجعلوا المسألة شخصية وقضية - 00:12:35
بيني وبينكم انا لست صاحب خصومة ولا صاحب مصلحة حتى تشخصنوا وتحصر القضية في شخصي ولذلك قال لهم يعني اذهبوا انى بيني وبينكم مشكلة. لكن هذه المشكلة بيني وبينكم لا تدعوكم ولا تحملكم على تكذيب. ورد ما جئتكم به. ولذلك قال - 00:12:55
ويا قومي لا يجرمنكم شفافي اي طلبكم المشاقة والمباعدة لما اقول والسعى في آآ الحق المشقة بي والاظار بي لازم انكم شفافق ان يصييكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح طيب هذى اقوام بعيدة قال وما - 00:13:15

القوم لوط منكم بعيد. اذا عيب اي انهم قريب عهد منكم. فالقرب هنا قرب زمانى وايضا قرب مكاني. فمدينة ليس بعيدة عن سدوم على حسب ما ذكر اصحاب التوارىخ واصحاب الجغرافيا. وبالتالي هو ذكرهم بما جرى من - 00:13:35

آآ مهلكات وعقوبات هي محفوظة حاضرة في اذهانهم منها ما هو بعيد فيقال ان بعد سبب لعدم تكرارها ومنها ما هو قريب يؤكد ان ما اصاب اولئك ليس بعيد عنكم ولذلك قال وما قوم لوط منكم بعيد - 00:13:55

عاد عليهم التذكير بعد ان خوفهم المثلثات والعقوبات والمهلكات قال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان رحيم ودود. الله اكبر. هكذا الرسل يعرفون بالله عز وجل. ينهون الناس عن مفاسد - 00:14:15

افسدو دنياهم وتخربوا اخراهم لكنهم يعرفون مع هذا بالله الذي يجب العلم به سبحانه وتعالى والمعرفة ليه سبحانه وتعالى توجب الاستقامة والصلاح ولذلك قال واستغفروا ربكم انا رب وتبوا اليه ان ربى رحيم ودود رحيم - 00:14:35
اي عظيم الرحمة واسعها ودود ان يتودد جل في علاه الى عباده بانواع من الالطف والوان من الاحسان الود لعباده ل تستقيم امورهم وتصلح اه ل تستقيم امورهم وتصلح اه دنياهم وآخرهم. جميل. شيخ خالد انا استاذنك فقط في اطلالة ومداخلة من الاخ مسلم السحيمي تفضل مسلم باطلالتك او استفسارك - 00:14:55

اه شakra اه حقيقة اود ان اه اضيف في هذا الجانب ان اصلاح حياة الناس ومعايشهم هو استكمال لاصلاح دينهم. ولذلك جميع الانبياء كانوا يدعون اقوامهم الى عبادة الله عز وجل ثم يتبعون هذا - 00:15:25

اصلاح اه لامور معايشهم. وما قصة شعيب عليه السلام الا تدليل على ان دعوة الرسل او ان دين الناس او ان الاديان اتت لاصلاح حياة الناس باقامة الحق والعدل فيها اه بتوحيد الله عز وجل الذي هو اساس - 00:15:45

عدل وباصلاح وتشريعات لامور حياتهم لتصلحها. تتابعت القصص على هذا المنوال ان اساس هو توحيد الله عز وجل الذي هو اعلى العدل ثم آآ اصلاح بعظ الخلل آآ في جزئيات حياة الناس وآآ الشیخ - 00:16:05

خالد ذكر ما يكفي في هذا المجال. جميل. شيخ خالد اه ايضا من الاشياء التي حدثت اه من قوم شعيب اه عليه السلام بعد الامور الجميلة والرائعة والتودد والبيان واظهار الحقائق من شعيب لقومه هل فعل قومه - 00:16:25

ومثل ما فعلت الاقوام السابقة بقولهم انتنا بما تعددنا وتحدي وain العذاب الذي تتوعدنا به؟ ام انهم استجابوا لامر شعيب عليه الصلاة والسلام. لا لم يستجيبوا قوم شعيب اه عاندوه بل هدوه. بعد الاستخفاف به رغم عظيم البيان وسعة الصدر في - [00:16:45](#)

وازالة الابهام كان جوابهم كما قص الله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول كانوا عجم لا يفهمون لسانه هو تهمة له لا لهم [00:17:05](#)

ماذا تريدين؟ ماذا تقصد؟ اي اصلاح تريدين؟ فهذا نوع من التسفيه زيادة على ما تقدم مع وضوح ما كان يدعوه اليه. ما نفقه وكثيرا مما [00:17:29](#)

تقول هذى مشكلة زعموها وانا لا نراك فينا ضعيفة اذا هنا نظرة الى شخصه ومسلكه - [00:17:49](#)

ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز. يعني لست لا مكانة ممتنعة حتى نخافك. ولكن اه رهطك هو الذي وهو امن يننسب اليهم [00:17:49](#)

ومن يحتمي بهم اه هم الذين منعوا. قال لهم اه كلمة - [00:17:49](#)

تبين انه لا ينظر الى رهط ولا الى جماعة انما نظره وقلبه معلق بربه جل في علاه قال يا قومي ارهتي اعز عليكم من الله يعني لا [00:18:09](#)

يمنعواكم من ايقاع الضرر بي الا رهطي دون ان تخافوا من الله تعالى وما يمكن ان يحل بكم من العقوبات - [00:18:09](#)

ارهت اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربى بما تعلمون محب. وهنا وقفة ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم [00:18:29](#)

يستحضرون معية الله جل وعلا واطلاعه وشهوده لما يفعله هؤلاء - [00:18:29](#)

ولا شك ان الانسان اذا استشعر هذا المعنى خف على عليه كثيرا ما يجده من معاناة الظلم اذا كان الظالم تحت نظر الله تعالى ويرقب [00:18:49](#)

الله جل وعلا فعمله واستحضرت شهود الله لفعل الظلمة كان ذلك مما يسرى - [00:18:49](#)

ويكشف عنك المضرة لانك تعلم ان الله تعالى لا يصلح عمل المفسدين. وانه قد قال ولا يفلح الظالمون فسينتقم منهم ولذلك قال ولا [00:19:09](#)

ان الله غافلا عما يعمل الظالمون. يا شيخ ماذا حل بقوم شعيب من عذاب؟ طبعا لما قال لهم هذا اه - [00:19:09](#)

اه قال يعني وصل الى حد آن النهاية. آه آه اصرروا قال لهم ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف دام وانا من يأتيه عذاب [00:19:29](#)

يخزيه ومن هو كاذب - [00:19:29](#)

وهذا اياض ما سيقع سينكشف به آه الامر وارتقبوا اني معكم رقيب. انتظروا. لا تستعجلوا. سيرأكم ما وعدكم الله وتعالى قال جل [00:19:46](#)

وعلا ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه. فحصلت النجاة لشعيب ومن - [00:19:46](#)

والالتزام بشرعه ثم قال واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ما اين لك الملك واين تلك المتع؟ وain تلك الاموال [00:20:09](#)

التي آه استكثروا بها؟ تألم يغنو فيها. هلكوا كانه لم - [00:20:09](#)

يكون قبل ذلك وكأن الدنيا لم تطأها اقدامهم. لأن لم يغنو فيها الا بعدا لمدينة كما بعد الثمود والمقارنة بين مدين وثمود لتشابه ما [00:20:29](#)

بينهما في الاستكبار والعلو والزهو. ولذلك قال جل وعلا الا بعدا لمدين كما - [00:20:29](#)

تموت. جميل شيخ خالد ونحن على مشارف نهاية حلقتنا. اود ان اسألكم سؤالين على عجلة. الاول في قوله تعالى متحدثا عن شعيب قد جاءكم ببينة من ربكم لو وضحت فقط ما هي هذه البينة التي اتى بها شعيب؟ البينة هي كل ما يبين الحق ويظهره ليست - [00:20:49](#)

من الایات والدلالات على آه صدق النبيين. آه لا اذكر في القرآن ان الله تعالى ذكر لي شعيب اية محددة لكن النبي صلى الله عليه وسلم [00:21:09](#)

قال كما في الصحيح ما مننبي بعثه الله الا واتاه من الایات ما على مثله امن البشر. جميل - [00:21:09](#)

والثانية انه ينعت بالخطيب. نعم هو ذلك لفصاحته وحسن بيانه وجزالة الفاظه وآه هذا الوصف لم اثبت بالكتاب ولا بالسنة فلا اعلم [00:21:29](#)

في كلام بالتأكيد كلام الله لم يصفه بذلك وفي السنة لم اقف على شيء آه يصح - [00:21:29](#)

لهذا وانما هو مما درج في كلام المفسرين واشتهر لذا لجزالة الفاظه ووجازتها وغزاره ما - [00:21:49](#)